Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كان فى شخصية هيسيه الكثير من شخصية بطل روايته «*ذئب البرارى*» التى بدأها بقوله:

«كان يعيش يوما ما شخص اسمه هارى المدعو «ذئب البرارى»، وكان يسير على قدمين ويرتدى ملابس وكان إنسانا، إلا انه رغم ذلك كان ذئبا من ذئاب البرارى. لقد تعلم الشئ الكثير من الناس المحترمين وكان رجلا ذكيا إلى حد ما. أما الذى لم يتعلمه، فهو أن يكون على وفاق مع نفسه ومع حياته. كان دائما إنسانا متمردا. وقد نتج عن ذلك أنه أصبح يعتقد فى قرارة نفسه أنه ليس إنسانا على الإطلاق، بل ذئبا من ذئاب البرارى. كان الناس الأذكياء يحبون ان يتناقشوا بشأنه، وأن يتساءلوا: هل حقيقة كان ذئبا، أو أنه ربما قبل ولادته تحول بفعل السحر من ذئب إلى إنسان، أو أنه ولد إنسانا ولكن تسيطر عليه روح أحد ذئاب البرارى، أو أن هذا الاعتقاد بانه ذئب ليس إلا وهما أو مرضا ألم به.

هل من المحتمل مثلا أن هذا الإنسان كان فى طفولته متوحشا متمردا مشاكسا، وأن الذين قاموا بتربيته حاولوا أن يقتلوا الوحش الذى فى داخله أو يروضوه، وأنه الآن نتيجة لذلك تولد عنده هذا الاعتقاد بانه فى حقيقة الأمر وحش مكسو بطبقة رقيقة من التربية الإنسانية. إن المرء يستطيع أن يتحدث عنه طويلا وبدون انقطاع، ويستطيع أيضا أن يكتب عنه مجلدات».

وفعلا استطاع هيسيه أن يكتب رواية طويلة عن مغامرات ذئب البرارى، جاء فى إهدائها أنه يقدمها: «للمجانين فقط»!

ويمكننا أن نتصور كيف أنه تتبع حياة هذا الإنسان الذئب بكل ما فيها من متناقضات، وكل ما فيها من سلوك مضاد للمجتمع والناس. ومن الواضح أن هيسيه فى هذه الرواية استطاع أن يعبر عن تمرده على المجتمع واحتجاجه على الأوضاع السائدة فيه بطريقة ظهرت فيها عبقريته بجلاء ووضوح. وقد كتب هيسيه لأحد أصدقائه عن هذه الرواية قائلا:

«إن أغلبية القراء خاصة الذين تخطوا سن الشباب يرون أن «*ذئب البرارى*» رواية تبعث على القنوط واليأس، ويعتقدون أنها لا تعالج شيئا سوى انهيار حضارتنا. ولكن بالنسبة لأى إنسان يستطيع القراءة جيدا، يتضح أنها تعالج، عكس ما يظنه أولئك القراء السطحيون، موضوع الخلود والخالدين».

« لعبة الكرات الزجاجية »

فى عام ١٩٣٣، أصبح هيسيه مواطنا سويسريا، وأخذ يتابع بقلق وأسى شديدين مجرى الأحداث فى ألمانيا، حيث كانت القومية الهتلرية تزداد جبروتا